الملتقى الوطني الثالث :جودة التعليم في المدرسة الجزائرية "كمدخل للتميز"

جامعة عمار ثليجي – الأغواط -13ديسمبر 2018

عنوان المداخلة :جودة مهارات المعلم

طالب الدكتوراء:بالراشد نبيل

جامعة قاصدي مرباح –ورقلة-

berrachednabil@yahoo.com

طالب الدكتوراء :بن الطاهر عماد

جامعة محمد بوضياف –المسيلة-

b**entahar.imad@gmail.com**

الملخص:

للمعلم دوره الحيوي والمهم في العملية التعليمية، فهو المنفذ الرئيس للمنهج الدراسي، والمرشد والقائد للطلاب في عمليات التعليم والتعلم، والقائم على متابعة تحصيل الطلاب ومحاولة تحسينه وتطويره.كما أنه العنصر الأكثر تأثيراً بين عناصر العملية التعليمية في شخصيات طلابه نظراً لإحتكاكه المباشر وقضاء الوقت الأطول معهم. ونظراً للتغيرات والتطورات العديدة التي يشهدها العالم اليوم في العديد من مجالات الحياة وفرضها مواصفات جديدة للطالب، فقد تعددت مهام المعلم وتنوعت أدواره و وظائفه ، كل ذلك أدى إلى الإهتمام الكبير بإعداد المعلم الإعداد المهني اللازم وتطوير برامج المؤسسات التي تقوم بإعداده لتواكب المهام والوظائف الجديدة ولضمان قيام المعلم بأدواره المناطة به ،فقد تغيرت وتعددت المواصفات والخصائص والمهارات والمعارف التي يلزم المعلم بإكتسابها للقيام بدوره المنشود. من أجل ذلك نسعى في هذه الورقة البحثية الوقوف على بعض المهارات التي يجب أن تتوفر لدى المعلم ويطبقها من أجل جودة مخرجاته والعملية التربوية التعليمية ككل .وقصد ذلك تم تقسيم البحث إلى محورين: المحور الأول تضمن بعض المفاهيم والأبعاد الخاصة بالمعلم والعملية التربوية،أما المحور الثاني فتعرض لبعض المهارات الواجب توفرها لدى المعلم .وقصد الإلمام بالموضوع تم طرح التساؤل الرئيسي التالي : ماهي أهم المهارات التي تجود دور المعلم ؟

الكلمات المفتاحية:المهارة –الجودة-الدور-المعلم .

Abstract:

The teacher has a vital and important role in the educational process, and it is the most influential element among the elements of the educational process in the characters of his students because of direct contact and spend the longest time with them. In view of the many changes and developments that the world is witnessing today in many areas of life and imposing new specifications for the student, the teacher's tasks varied and varied roles and functions And the various specifications, characteristics, skills and knowledge that the teacher needs to acquire to do his desired role, For this purpose, we seek in this paper to identify some of the skills that must be available to the teacher and apply it for the quality of its outputs and the educational process as a whole. The search was divided into two axes: the first axis Include some concepts Of the teacher and the educational process The second axis presents some of the skills that must be provided by the teacher. Knowing the subject was asked the following main question: What are the most important skills that benefit the role of the teacher ?

Keywords: skill - quality - role - teacher.

مفاهيم مفتاحية :

المهارة :هي أداء مهمة ما أو نشاط معين بصورة مقنعة وبالأساليب والإجراءات الملائمة وبطريقة صحيحة.(جبرائيل بشارة 1986).

مهارة التدريس:تعرف بأنها" القدرة على أداء عمل أو نشاط معين ذي علاقة بتخطيط وتنفيذ وتقويم التدريس، وهذا العمل قابل للتحليل لمجموعة من السلوكيات (الأداءات) المعرفية أو الحركية أو الاجتماعية ، ومن ثم يمكن تقييمه في ضوء معايير الدقة في القيام به وسرعة إنجازه والقدرة على التكيف مع المواقف التدريسية المتغيرة."(كوثر حسين كوجك2001).

الجـودة: "هي نظام إداري يرتكز على مجموعة من القيم و يعتمد على توظيف البيانات و المعلومات الخاصة بالعاملين قصد إستثمار مؤهلاتهم و قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم على نحو إبداعي قصد تحقيق التحسن المستمر للمؤسسة"(محمد عبد الرحيم عدس1999)

وتشير الجودة في المجال التربوي إلى مجموعة من المعايير و الإجراءات يهدف تنفيذها إلى التحسين المستمر في المنتوج التعليمي، وتشير كذلك إلى المواصفات و الخصائص المتوقعة في هذا المنتوج و في العمليات و الأنشطة التي تتحقق من خلالها تلك المواصفات مع توفر أدوات و أساليب متكاملة تساعد المؤسسات التعليمية على تحقيق نتائج مرضية.

كما عرف فؤاد نشوان جميل العاجز الجودة فى التعليم أنها:" مجموعة العوامل والظروف التى يهيئها النظام التعليمي من أجل إتقان العمل من خلال تهيئة المناخ التربوي الملائم للوصول إلى بناء جيل قادر على مواكبة ركب الحضارة والإستفادة منها في إحداث التنمية الشاملة وصنع حضارة أمته."(كوثر حسين كوجك2001).

الـدور:"هو ما يقوم به كل فرد من وظائف ومهام مناطة به بإعتباره عنصراً في تنظيم أو مؤسسة ما ،إذ أنّ كل فرد في أي تنظيم لديه أدوار محددة يجب أن يقوم بها"(منير محمد مرسي 2003)

كما يمكن تعريف الدور على "أنه وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية من أوجه النشاط الذي له قيمة على مستوى الفرد والمجتمع،فهو مجموعة الأفعال المكتسبة،يؤديها شخص في موقف تفاعل اجتماعي يحدد دوافع يسعى الفرد للقيام بها"(محمد عبد الرحيم عدس1999).

المعلم: ذلك الفرد المؤهل الذي ينوب عن الجماعة التربوية والذي يتم إختياره ليتولى عملية تربية الأبناء وتزويدهم بالمعارف والخبرات التي أعدت من قبل مختصين لتحقيق أهداف فلسفة التربية لذلك المجتمع.

المحور الأول :المعلم والعملية التربوية .

1.مفهوم العملية التربوية:

هي العلاقة التفاعلية بين المعلم والمتعلم والمنهاج (البرنامج) الذي يحتوي على مجموعة من الأهداف التربوية المحددة.

2 .مكانة المعلم في العملية التربوية.

يعد المعلم الركيزة الأساسية في النظام التعليمي وعليه تبنى جميع الآمال المستقبلية التي تهدف إلى تحسين العملية التربوية، وبقدر الإهتمام والتطور الذي يلحق بمستوى المعلم بقدر ما يؤدي إلى نمو التلاميذ وتطورهم، فالمعلم كقائد يؤثر تأثيرا كبيرا في طلبته لأنه العنصر الفعال الرئيس في العملية التربوية و تنشئة التلاميذ . فهو الذي يخطط ويبعث النشاط في التعليم ويضفي على الكتاب والمحتوى والأنشطة والوسائل والتجهيزات ما يكمل نقصها إذا كان ثمة نقص ،و يوظف هذه العوامل لخدمة التلميذ.

"إن تطور المناهج وترجمتها إلى واقع النشاط التربوي وتطوير الطرائق والأساليب التعليمية وأساليب التقويم إنما يعتمد على المعلمين من حيث كفايتهم ووعيهم بمهامهم وإخلاصهم في أدائها، لأن المعلم هو عصب العملية التربوية والعامل الرئيسي الذي يتوقف عليه نجاح التربية في بلوغ غاياتها وتحقيق أهدافها في تطوير الحياة في عالمنا الجديد، كما أنه عنصر أساسي في أي موقف تعليمي ."(تركي رابح 1995).

وإذا كان أحد أهداف العملية التربوية تنمية شخصية الفرد وإكسابه إتجاهات إيجابية نحو المجتمع وثقافته وتحقيق تكيفه الشخصي والإجتماعي وتزويده بالخبرات والمهارات التعليمية التي تمكنه من أداء دوره الوظيفي الذي يتوقعه المجتمع منه، فإن دور المعلم يرتبط بتلك الأهداف العامة، وأن مقدرة المعلم على الوفاء بمسؤولياته تجاه المجتمع والتلميذ تتحدد بمدى إستيعابه لأهداف العملية التربوية ومتطلبات المجتمع وتوقعاته من دوره كمعلم، كما ان أدائه لدوره التربوي والتعليمي يتأثر بمدى إتقانه للمهارات والمعارف المرتبطة بتخصصه وقدرته على الإنتقاء والإختيار من خبراته بما يؤثر به على خبرات ومهارات الآخرين، وإستيعابه وإستجابته للمستجدات التربوية وظروف التغير بالنسبة للمجتمع، ومتطلباته وتوقعاته المتجددة.

هذا بالإضافة إلى الدور الريادي الذي يلعبه المعلم .فهو رائد اجتماعي يسهم في تطوير المجتمع وتقدمه عن طريق تربية النشء تربية صحيحة تتسم بحب الوطن والدفاع عنه والمحافظة على التراث الوطني والإنساني وتسليح التلاميذ بطرق التعلم الذاتي التي تمكنهم من متابعة إكتساب المعارف وتكوين القدرات والمهارات وغرس قيم العمل الجماعي في نفوسهم وتعويدهم على ممارسة الديمقراطية في حياتهم اليومية.

3.عملية إعداد المعلم في العملية التربوية:

على ضوء ما سبق يتضح لنا أن تدعيم النظم التعليمية في مختلف مراحل التعليم يتطلب أن تتولى الجامعات والمعاهد عملية إعداد المعلم لجميع مراحل التعليم وأنواعه، وذلك تحقيقا لمبدأ جودة التعليم وغاياته، وضمانا لإسقاط جميع المعيقات التي عانى ويعاني منها التعليم في الجزائر والبلاد العربية والعالم النامي بصفة عامة، والتي أفقدت

التعليم أصوله المهنية.وعليه فإن نظام إعداد المعلم لا بد أن يتضمن الجوانب الأربعة الآتية:

1.3. الثقافة العامة:

"يعالج المعلم المعرفة من أجل بناء شخصيات نامية قادرة على التغيير الإجتماعي ،لذلك لا بد أن تتخذ الثقافة العامة التي يعيش فيها باتجاهاتها ومشكلاتها وتحدياتها منطلقا لإعداده ، ليس فقط على المستوى المحلي وإنما كذلك على المستوى القومي و العالمي."حارث عبود(2009)،كما أن المعلم عندما يتصدى لعملية تكوين الأجيال لا بد أن يتوافر له منظور ثقافي عريض يمكنه من التفاعل السليم مع أحداث مجتمعه وعصره، وبالتالي القدرة على تحليلها وإفهامها لتلامذته.

2.3. المواد الأكاديمية التخصصية:

ينبغي أن يحتل المضمون الأكاديمي و الثقافة التخصصية الجزء الأكبر من برنامج التكوين للمعلم ،حيث إن عملية التعليم هي معالجة للمعرفة من أجل تنمية تفكير الطلبة وتزويدهم بما ينبغي لهم أن يتزودوا به للارتقاء بكفاءتهم وتدعيم تفاعلاتهم مع البيئة الموسعة ومشكلاتها، ذلك أنه بدون هذه المعرفة يصعب على الانسان المعاصر أن يواجه مشكلات عصره وتحدياته، ويجد الحلول السليمة لها. ومن هنا فإن كفاية المعلم ترتبط إرتباطا وثيقا بمقدار ما حصل عليه من معرفة علمية متخصصة ومتطورة ،لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

3.3. المواد المهنية التربوية

تعتبر المواد المهنية التربوية حتمية بالنسبة للمعلم حتى تتوافر له مقومات المهنة وأخلاقياتها وأصولها العلمية والفنية، فإذا كان الجانب المعرفي أساسا في برنامج إعداد المعلم فإن الجانب التربوي يعتبر كذلك أساسا لتوجيه المعرفة وتكييفها بما يحقق وظيفتها بالنسبة للإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه، ونحن نرى أن هناك فرقا كبيرا بين المعرفة كهدف شخصي وكوظيفة إجتماعية. إذ نعتقد أن هدف التربية والتعليم ينصب على تحويل المعرفة إلى وظيفة إجتماعية كي تكون وسيلة في بناء شخصيات الناشئة، ومؤثرة على نموهم الوظيفي في حياتهم وحياة مجتمعاتهم.

4.3. التدريب العملي قبل مباشرة التعليم بصفة رسمية:

"إذ يعد التدريب العملي لازم للمعلم لزومه لكل صاحب مهنة. ففيه مزج بين النظري والعملي، والفكري والتطبيقي، فضلا عن كونه المجال الذي يتمرس فيه طلاب المعلمين بمهارات المهنة وأصولها العملية والعلمية، قبل مباشرتهم الرسمية للتعليم"(منير محمد مرسي 2003).

4. أبعاد العملية التربوية

1.4. التدريس

1.1.4.مفهوم التدريس:

"التدريس بمفهومه الضيق هو تنفيذ الدرس ويقتصر على أداء المعلم فقط دون الخوض في الكثير من المتغيرات،

ولكن المفهوم الشامل للتدريس يتعامل مع عملية التنفيذ على أنها واسعة ذات أطراف متعددة لا تقتصر على غرفة الدراسة فقط، بل هناك عناصر سابقة وعناصر لاحقة تؤثر في عملية التدريس." مجدي عزيز إبراهيم(2006)،

ويشمل أيضا كافة الظروف المحيطة المؤثرة في هذا الجهد، مثل نوع النشاطات والوسائل المتاحة والظروف الفيزيقية للعمل والكتاب المدرسي والأجهزة وأساليب التقويم وما قد يوجد بين عوامل جذب الإنتباه والتشتت. كما يختلف مفهوم التدريس وفقا للفلسفة التربوية التي تنظم بها المناهج الدراسية للدول المختلفة، والتي غالبا ما ينظر إليها من إتجاهين أحدهما يطلق عليه الإتجاه التقليدي والآخر الاتجاه التقدمي، وفي ضوء الاتجاه التقدمي أصبحت النظرة للتدريس تعرف بأنها كل الجهود المبذولة من المعلم من أجل مساعدة التلاميذ على النمو المتكامل كل وفق ظروفه و إستعداداته وإمكانياته.

2.1.4. أركان عملية التدريس:

لعملية التدريس أركان أربعة هي: الأهداف التدريسية أو التعليمية وحاجات وإستعدادات التلاميذ أو ما يطلق عليه المدخلات السلوكية، ثم الخبرات والأنشطة التعليمية، ثم القياس والتقييم ويمكن توضيح تلك الأركان فيما يلي:

1.2.1.4. الأهداف التدريسية:

وفيها يحدد التغيرات المرغوبة في سلوك التلاميذ والتي تعد بمثابة نواتج تحصيل للتعلم وهي أيضا وصف للأداء المطلوب من التلميذ في نهاية الموقف التعليمي ، والشروط التي تم فيها الأداء والحد الأدنى من الأداء المطلوب.

2.2.1.4. المدخلات السلوكية:

"وتشمل خصائص التلاميذ وحاجاتهم ، إذا لا فائدة من تدريس شيء يعرفه التلميذ ولا يحتاجه، بالإضافة إلى ضرورة تحديد خصائص التلاميذ العقلية ومستوى ذكائهم وقدراتهم وتحصيلهم وميولهم ودوافعهم ومستوى نموهم ونضجهم، بالإضافة إلى الخلفية الثقافية والحضارية والظروف الإجتماعية للتلميذ،" جبرائيل بشارة (1986)،وهذا ما يطلق عليه بمحددات التعلم.

3.2.1.4. الخبرات والأنشطة التدريبية:

وهو ما يطلق على المتغيرات التنفيذية، وتشمل الخبرات المنتقاة والمصممة والمخططة والتي يتم من خلالها تحقيق الأهداف المرغوبة، وتظهر الخبرات التعليمية للتلاميذ في صورة المنهج والوسائل التعليمية التي تساعد على تحقيقه، بالإضافة إلى الإجراءات والأنشطة التدريسية التي يقوم بها المعلم والتلاميذ بقصد تحقيق الأهداف، "محمد عبد الرحيم عدس(1999)، والتي يمكن أن تختلف من هدف لآخر تبعا للخبرات والأنشطة. فالدروس النظرية تتطلب طرقا محددة في تحقيق أهدافها، أما المهارات الأدائية فتتطلب طرقا وأنشطة تدريبية أخرى في إكتساب الاتجاهات والمبادئ.

4.2.1.4. القياس والتقويم:

ويطلق عليها متغيرات الإنتاج والتحصيل وتشمل الجانب القياسي والتقييمي والتقويمي، وهو ما يتنوع بتنوع مقدار

التعليم والتعلم الذي يحصل من خلال عملية التدريس ، والذي يقاس من خلال الأهداف السلوكية المحددة ،"كما تدخل عملية القياس والتقويم في تحديد المتغيرات السابقة للتدريس من خلال تحديد حاجات ومهارات القدرة التحصيلية، وقابلية التلميذ للتعلم ومدى إستعداداته وقدراته،"مجدي عزيز إبراهيم(2006)،ولذا تصنف عملية القياس والتقويم إلى عدة مستويات منها التقييم المبدئي والتقييم التكويني والتقييم النهائي.

2.4. التقويم:

يحتل التقويم التربوي جانبا مهما من العملية التربوية، ويشكل عنصرا أساسيا من عناصر المنهج المدرسي، حيث يسعى إلى معرفة مدى نمو شخصية المتعلم من جميع نواحيها العقلية العاطفية والنفسية والسلوكية.

1.2.4.مفهوم التقويم:

يرى البعض أن التقويم التربوي مجرد إمتحان يخضع له المتعلم في مادة دراسية معينة لتحديد مستواه في تلك المادة، وهذه هي الرؤية الضيقة لمفهوم التقويم، أما المفهوم الواسع للتقويم فيتضمن" إصدار حكم على الطالب أو المتعلم مع الأخذ بعين الإعتبار قابلية هذا المتعلم للمادة الدراسية والعمليات العقلية التي مارسها أثناء تعلمه، وميوله واتجاهاته العلمية ومهاراته العلمية، ورغبته في العمل والتعلم، وغير ذلك من العوامل التي تؤثر على مستواه وناتج تعلمه."علي راشد (2002)،والتقويم بهذا المعنى الواسع لا يقتصر على تقويم المتعلم فقط، بل هو أيضا يشمل تقويم المعلمين والمنهج والمؤسسات التعليمية والتربوية بما فيها من أفراد وتجهيزات. "ويعرف التقويم في مجال التربية بأنه تقرير رسمي حول جودة وفاعلية أو قيمة برنامج تربوي أو مشروع تربوي، أو منهج تربوي أو عملية تربوية، أو هدف تربوي أو منتج تربوي، ويستخدم التقويم هنا طرق الإستقصاء وإصدار الأحكام حيث يشمل تقرير معايير الحكم على الجودة وما ينبغي لتلك المعايير من أن تكون نسبية أو ضمنية، وجمع المعلومات ذات العلاقة بالجوانب المختلفة لعملية التقويم، وتطبيق المعايير المرتبطة بتقرير الجودة**."**(كوثر حسين كوجك2001).

وبصورة أكثر إجرائية يمكن لنا تعريف التقويم التربوي بأنه: عملية منهجية تقوم على أساس عملية تستهدف إصدار الحكم بدقة وموضوعية على مدخلات وعمليات ومخرجات أي نظام تربوي ، ومن ثم تحديد جوانب القوة والقصور في كل منهما تمهيدا لإتخاذ قرارات مناسبة لإصلاح ما قد يتم الكشف عنه من نقاط الضعف والقصور.

2.2.4. أهداف التقويم التربوي :

تبرز أهمية التقويم في العملية التعليمية فيما يمكن أن يحققه من أهداف ووظائف لتلك العملية. وفي هذا الإطار نجد الإشارة إلى أن الهدف الرئيسي لعملية التقويم في أي نظام تعليمي هو تطوير عناصر هذا النظام، ورفع كفاءة مخرجاته إلى أقصى حد ممكن ،وهذا يعني أن تطوير التعليم بالمعنى العلمي الدقيق لمفهوم التطوير لا يمكن أن يكون له وجود مالم يستند في أولى خطواته على عملية تقويم دقيقة، وقد يرى البعض أن تقويم النظام التعليمي يعني تطويره، ولا عجب في ذلك مادام التقويم هنا يشمل شقي: التشخيص والعلاج.

3.2.4. وسائل التقويم: ينبغي أن يقوم المدرس طلبته من خلال إستخدام مختلف الوسائل وأهمها:

- ملاحظة نشاط الطالب داخل الصف من حيث إنتباهه في الصف وأسئلته وأجوبته وتعليقاته وغير ذلك.

- مقابلة الطالب للتعرف على مدى فهمه للدرس والبحث معه في الصعوبات التي تواجهه. -

تحليل عمل الطالب عندما يقوم بنشاطات إبداعية وإبتكارية.

- الواجبات البيتية التي يكلف بالقيام بها ومدى النجاح في ذلك، يمكن أن يكون وسيلة جيدة من وسائل التقويم.

- الإختبارات: وهو الأسلوب الشائع في المدارس.

- التقويم الذاتي وذلك بالإعتماد على الطلبة أنفسهم في تقويم ذواتهم في ضوء أسس معينة يحددها لهم المدرس، يشخص الطلبة في ضوئها نقاط ضعفهم.

3.4.التوجيه:

1.3.4.مفهوم التوجيه:

يرى سيد عبد الحميد مرسي بأن التوجيه هو: "تلك العملية التي تهتم بالتوفيق بين الطالب لما له من خصائص مميزة من ناحية، والفرص التعليمية المختلفة بمطالبها المتباينة من ناحية أخرى، والتي تهتم أيضا بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد وتربيته."(علي راشد 2002).

يركز هذا التعريف على المزاوجة بين خصائص الفرد والفرص التعليمية المتاحة، وهو ما ذهب إليه وأكده تعريف أحمد زكي بدوي إذ إعتبر التوجيه هو: "العملية التي تهتم بالمساعدة التي تقدم للتلاميذ والطلبة في إختيار نوع الدراسة الملائمة التي يلتحقون بها والتكيف معها ،والتغلب على الصعوبات التي تعترضهم في دراستهم وفي حياتهم المدرسية والمهنية بوجه عام."(عبد السلام مصطفى2000).

ومما سبق نستخلص أن العملية التربوية ليست عملية لنقل المعلومات فقط، بل هي نشاط مخطط تهدف إلى تحقيق نواتج تعليمية مرغوبة لدى التلاميذ، يقوم المعلم بتخطيط هذا النشاط وإدارته، كما تؤكد على ضرورة النظر إلى التلميذ كشخص يحتاج إلى النمو المتكامل في شتى الجوانب المعرفية والجسمية والنفسية والعقائدية..الخ. كما لابد من التأكيد على ضرورة الإهتمام بالمعلم بإعتباره ركيزة هامة من ركائز التعليم والتربية من حيث توفير ظروف العمل الملائمة وتشجعيه على صنع القرارات التي تتعلق بعمله.

المحور الثاني :جودة مهارات المعلم

فبما أن المعلم هو حجر الزاوية في المنظومة التعليمية ،ونظرا لتسارع المعطيات العالمية في شتى الميادين نحو الجودة سيما في قطاع التعليم الذي تقوم من خلاله جميع القطاعات ،وتهيئ الأجيال القادمة للرهانات المستقبلية .وجب على المعلم في الوقت الراهن مسايرة المتغيرات العالمية والمحلية من خلال تجويد دوره عبر تجويد مهاراته

وفق ميكانيزمات متعددة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الأتي :

1.يتحتم على المعلم أن يلم بالمعارف اللازمة لتخصصه العلمي شاملةً خصائص العلم ومبادئه ومفاهيمه .

إذ يجب على المعلم أن يحوز على قدر واف من المعلومات حول تخصصه العلمي الذي يقوم بتدريسه و يتفهم المنهج الدراسي وأسسه وعناصره بما يمكنه من التعامل معه بصورةٍ تحقق الأهداف التعليمية ، ففاقد الشيء لا يعطيه.ومن هنا فإنه من اللازم أن يكون المعلم قد أُعد إعداداً تخصصياً بدرجة تؤهله لأن يكون مزوداً للمتعلمين بالمعارف في هذا التخصص ومرشداً لهم في عمليات الإكتشاف والإستقصاء فيه. ولا ينبغي أن تقتصر معارف المعلم على المعلومات المشمولة في التخصص، بل لا بد أن يدرك طبيعة التخصص ومميزاته، والعلاقات بين أجزائه وعناصره المختلفة، وطبيعة التحقيق والإستقصاء والدراسة والتجريب فيه."فبما أن المعارف تتطور وتتحدث بشكلٍ متسارع، فقد أصبح لزاماً على المعلم أن يتابع ما يستجد في مجال تخصصه من أبحاث ودراسات وغيرها.وبما أن المنهج الدراسي هو القلب النابض لعملية التعليم ، والمعلم هو المنفذ الرئيس لهذا المنهج والمتعامل مع عناصره المختلفة من أهداف ومحتوى وطريقة تدريس وأساليب تقويم ونحوها، كان لزاماً أن يتوافر للمعلم معارف ومهارات تمكنه من فهم طبيعة المنهج وعناصره المختلفة، ومهارات تمكنه من تنفيذه بالطريقة المثلى."(حارث عبود 2009).

2.يخطط المعلم دروسه بطريقة علمية.

تعتبر عملية التدريس من العمليات العلمية المدروسة والمنظمة التي يجب ألاّ تترك للمصادفة أو العشوائية، ومن هنا فإن التخطيط للتدريس أصبح أحد الأمور الضرورية والمهمة لنجاح عملية التعليم .فالجهود العشوائية غير المخططة لم تعد تتماشى مع طبيعة التعليم وتطوره في هذا العصر، والتخطيط بأنواعه - طويل وقصير المدى - من شأنه أن يعطي المعلم الرؤية الكاملة والتصور الشامل لنشاطه خلال العام أو الفصل الدراسي أو عدة أسابيع أو الأعمال اليومية (التحضير) بتفاصيلها الدقيقة لكل درس من دروسه.وفي التخطيط مهام عديدة تشمل تنظيم العمل وترتيبه وتقسيمه على الفترة المحددة، وتجهيز ما يلزم من مواد تعليمية، وتحديد مواعيد الزيارات و الإختبارات ونحوها، وتوقع ما قد يحدث ويثار في الفصل ورصد الإجراءات والإجابات المناسبة له، ودراسة حالات طلابه ووضع الخطط المناسبة للتعامل معهم ونحو ذلك . ومن بين الإجراءات العملية الواجب القيام بها في هذا الشأن نذكر:

- تقويم الخطط الموضوعية وتعديلها بحسب الظروف الجارية ومستويات الطلاب وإنجازهم.

- تحليل مدخلات عملية التعلم كخبرات الطلاب السابقة وقدراتهم وإستعداداتهم والتجهيزات والمواد التعليمية المتوافرة بالمدرسة ونحوها.

- الإعداد الذهني للدرس وذلك بتحليل مادة الدرس وتحديد المحتوى وأجزائه الرئيسة.

3. يوظف المعلم طرائق وأساليب تدريس متنوعة تتوافق مع عناصر عملية التعلم وتحقق أهدافها.

لطريقة التدريس وأسلوبه دور حيوي وكبير في فاعلية العملية التعليمية وزيادة تأثيرها على المتعلمين،إذ هناك العديد من طرائق التدريس وأساليبه، منها العام ومنها الخاص المرتبط بتدريس تخصص بعينه، كما أن منها القديمة ومنها الحديثة التي ظهرت مؤخراً بقصد تطوير وتحسين عملية التدريس وتجاوز السلبيات في الطرائق القديمة.ولكل طريقة مميزاتها وعيوبها، كما أن لها إستخداماتها وأوقاتها التي تناسبها،ولهذا كان لزاماً على المعلم أن يلم بهذه الطرائق والأساليب وأن يعرف تلك المميزات والعيوب والإستخدامات، وأن يختار لدرسه ما يتناسب مع طبيعة الموضوع ومع المرحلة العمرية للطلاب والقدرات التي يمتلكونها ومع الإمكانيات المتاحة.

4. يستخدم المعلم مهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية بما يسهل عملية التعلم ويحقق الأثر المطلوب.

يعد التدريس مهنةٌ إتصالية بالدرجة الأولى، ولكي يكون التدريس مؤثراً فلا بد له من إتصال فعال يستطيع من خلاله المعلم أن يطرح مضمون رسالته بطريقة صحيحة وبلغة مفهومة وبأسلوب مؤثرٍ ومقنع مستخدماً في ذلك اللغة الميسرة المفهومة لدى الطلاب.ومن شأن ذلك أن يسهم في الحفاظ على اللغة ويعزز ويثري الجانب اللغوي لدى الطلاب وهو ما يعد أحد أهداف العملية التعليمية ."والمعلم في ذلك يقدم محتوى المنهج من معلومات أو مفاهيم أو نظريات أو غيرها بطريقة توضح عناصر وجزئيات الدرس ويبرز أفكاره الرئيسة ويقدم الأمثلة ويلخص النتائج ونحو ذلك،ولكي ينجح المعلم في ذلك قلا بد من إتقانه للغة بما تحويه من قواعد وأساليب قراءةً وكتابةً وإلقاءً،"محمد عزيز إبراهيم (2006)،كما لا بد له من دراسة نظريات الإتصال وأساليبه الفاعلة والمؤثرة، و أن يمتلك القدرة على الإقناع والتأثير وغيرها من القدرات الخطابية الضرورية، بالإضافة إلى مهارات الإتصال غير اللفظي.ويضاف إلى قدرات المعلم تلك توفير البيئة المناسبة التي تساعد الطلاب أنفسهم على الإتصال والتواصل بطرق متنوعة.

5. يشرك المعلم طلابه في عملية التعلم بإستخدامه للمهارات والإستراتيجيات التي تساعد على إثارة الانتباه والدافعية.

أظهرت الأبحاث والدراسات التربوية والنفسية في العقود الأخيرة أهمية إشراك الطلاب في عملية التعليم والتعلم وجعلهم عناصر إيجابية ومشاركة وليست أطرافاً سلبية يقتصر دورها على التلقي فقط .ولتحقيق تلك المشاركة فقد ظهرت وتأكدت العديد من المهارات والإستراتيجيات المرتبطة بعملية التدريس .وتشمل تلك الجوانب إستخدام مهارات متنوعة مثل إثارة الإنتباه وإستخدام الأسئلة أثناء التقديم والتفاعل الطلابي والتحفيز وغيرها من المهارات ومن شأن إستخدام وتسخير تلك المهارات والإستراتيجيات في عملية التدريس أن تزيد من فاعليته وأن تضمن خلق بيئة تعليمية مناسبة .ومن بين الميكانيزمات التي يجب أن يدركها المعلم ويطبقها نذكر:

-الإصغاء بإهتمام إلى أفكار التلاميذ وآرائهم ومقترحاتهم وتشجيعهم على طرح أفكار جديدة.

-تقديم عدد كبير من الأنشطة التي تشجع على التفكير والحد من الأنشطة المعتمدة على الذاكرة.

-تشجيع التعبير التلقائي.

-إهتمامه بتنمية قدرة طلابه على طرح الأفكار وإثارة الأسئلة بدلاً من تنمية قدرتهم على الإجابة عليها.

-تنمية مهارات الطلاقة والمرونة وإدراك العلاقات وبناء الفرضيات والبحث عن البدائل.

-تشجيع المبادرات الذاتية للإكتشاف والملاحظة والإستدلال والتواصل والتعميم.

-توفير بيئة محفزة تثير الدافعية الذاتية . أي يقوم المعلم بدور المثير والموجه، بدلاً من دور الملقن

-إجراء المقارنات وتسجيل الفروق وأوجه الشبه بين الأشياء."(منير محمد مرسي2003)

-العمل على تلخيص بعض الموضوعات، وهذا يتضمن ترتيب الأفكار الخاصة بالموضوع وإختيار أهمها في ترتيب منطقي، ثم يعرض الموضوع بوضوح وبصورة متكاملة.

-القيام بعمليات التصنيف ، التي تتضمن العمليات العقلية من تحليل وتركيب وغيرها.

-القيام بممارسة النقد والفحص الجيد الذي يشمل المميزات والعيوب معاً ،مع تقديم الأدلة التي تدعم هذا القول أو ذاك. حتى يتعلم الطلاب كيف يضع لآرائه معاييراً وأسساً يتحدث بناء عليها ، ويتعلم كيف يقيم الحجج ، ويختار أقواها وهي كلها عمليات تنمي مهارات التفكير. "(علي راشد 2002)

- تشجيع التلاميذ على التخيل.

-طرح أكثر من حل للمشكلة، واستثارة الطلاب للبحث عن حلول أخرى ممكنة.

- يساعد الطلاب أن يتعلموا من أخطائهم مع التركيز على الإستفادة من خبرات النجاح.

- مراعاة عدم فرض المعلم لأنماط معينة من التفكير على تلاميذه أو أن يقدم حلولاً جاهزة للمشكلات.

-يتقبل إجابات الطلاب واستفساراتهم مهما كان نوعها مع تقويمها.

6. يبرز المعلم في تدريسه خصائص المجتمع ومبادئه وظروفه ومجريات أحداثه وغيرها من العناصر التي تعين على ربط المدرسة بالواقع وتحقيق غايات المجتمع وأهدافه.

"إن طبيعة كل مجتمع وأهدافه وظروفه ومشكلاته وأحداثه وأنظمته تبرز بطريقة واضحة جلية في نظامه التعليمي ومناهجه الدراسية .فالعملية التعليمية والتربوية لا يمكن فصلها عن المجتمع الذي تتم فيه، فهي تتأثر بهذا المجتمع وتؤثر فيه بحكم أنها نسق فرعي من النسق الكلي ، والمعلم والطالب أعضاء في المجتمع يؤثرون فيه ويتأثرون

به"محمد عبد الرحيم عدس(1999) .ولكي يتعامل المعلم مع تلك الظروف والأحداث بشكل إيجابي فلا بد له من معرفة وإدراك مجريات الأحداث في المجتمع وأسبابها ونتائجها مما يمكنه من مناقشتها ومعالجتها في مادته ومع طلابه في الفصل .وبتلك المعرفة يستطيع المعلم أن يوجه ويرشد طلابه من خلال ربط ما يدرسونه من موضوعات منهجية بما يجري في الواقع، وإسدائهم النصح والتوجيه اللازم في أمورهم الواقعية .ومن شأن ذلك أيضاً أن يُشعر الطالب بأن ما يتعلمه له فائدة في حياته وحياة أسرته ومجتمعه وذو ارتباطٍ بها.إذ يعد من الخطأ إستيراد وإستنساخ الكثير من المنظومات التربوية للنماذج التربوية والتعليمية دون مراعاة خصوصية المجتمع المحلي وثوابته.

7. يعمل المعلم على تنمية شخصية الطالب وتطوير تفكيره وإكسابه المهارات الإجتماعية اللازمة.

لم يعد التدريس في الوقت الراهن مجرد تزويدٍ للطلاب بالمعلومات والحقائق، بل أصبح عملية شاملة تستهدف تنمية وتطوير جوانب الشخصية المختلفة لدى الطلاب من عقلية ونفسية وإجتماعية. فالطلاب في هذا العصر بحاجة إلى بناءٍ أقوى للشخصية وثقةٍ أكبر للنفس ومهاراتٍ أعلى للتفكير وقدرةٍ أرفع على إتخاذ القرار ومهارات إجتماعية للتعامل مع الآخرين بروح الفريق وإمتلاك صفات القيادة أو العضوية الفعالة وغيرها من المهارات والقدرات .من أجل كل هذا وجب على المعلم التقيد ببعض الإجراءات نذكر منها :

- تطبيق طرائق وأساليب تدريس حديثة تسهم في تنمية مهارات التفكير المختلفة كالتفكير الناقد وحل المشكلات والإبداع واكتساب المفاهيم ونحوها.

- طرح العديد من الأسئلة التي تثير أنواع ومستويات التفكير المختلفة لدى الطلاب.

- تشجيع الطلاب على تحديد توجهاتهم وهواياتهم وميولهم والعمل على تنميتها وتعديلها بالطريقة المناسبة.

- تشجيع الطلاب وإكسابهم الثقة بأنفسهم والرفع من معنوياتهم وقدراتهم على اتخاذ القرار والدفاع عنه.

- تطبيق أساليب العمل الجماعي في ورش ومجموعات تكسب الطالب المهارات الاجتماعية اللازمة.

8. يراعي المعلم الفروق الفردية بين طلابه بما يتناسب مع ميولهم وإهتماماتهم واستعداداتهم وخصائصهم الأخرى.

"يختلف المتعلمون في شخصياتهم من حيث القدرات والإستعدادات والمعارف السابقة ومن حيث الميول والإتجاهات ونوع الذكاء ونمط التعلم وغيرها من عناصر الشخصية .ولضمان نجاح العملية التعليمية فإنه لا بد أن يتعامل المعلم مع المتعلم بالطريقة التي تتناسب مع خصائصه،"عبد السلام مصطفى(2000)،وبالتالي فقد أصبح من اللازم لوظيفة التدريس إدراك الفروق الفردية المختلفة وما يشمله ذلك من معرفة الإتجاهات والميول وأنواع الذكاء وأنماط التعلم

ومراعاتها ومحاولة التعامل المفيد مع هذا الإختلاف والتنوع الذي يعد مدخلاً مهمًّا لنفسية الطالب وللتعامل الإيجابي معه.ومن شأن تلك المعارف والمهارات في التعامل مع الفروق الفردية للطلاب. أن تزيد من فاعلية عمل المعلم وأن تجعل بيئة التعلم والفصل الدراسي والمدرسة بيئة محببة مفضلة لدى الطلاب يرتاحون إليها .كما أن ذلك يساعد على تنمية قدرات الطلاب ومهاراتهم في الإتجاه الذي يمكن أن يبدعوا فيه والذي يتناسب مع قدراتهم وإستعداداتهم ومواهبهم ورغباتهم.

9. يدير المعلم الصف الدراسي وينظم ويرتب عناصره ويعالج الأخطاء فيه بطريقة تساعد على زيادة تحصيل الطلاب وتنمية شخصياتهم.

"تعد إدارة الصف – وبيئة التعلم عموماً – من أهم العقبات التي تواجه الكثير من المعلمين خصوصاً المبتدئين منهم كما أن لتنظيم تلك البيئة وترتيب عناصرها الأثر الكبير في تحسين التعلم وزيادة فاعلية التدريس.ولا تقتصر إدارة بيئة التعلم على ضبط الفصل ومعاقبة الطلاب الخارجين عن النظام بحيث يشكل الصف بيئةً صامتةً وهادئةً تماماً، ولكن الأمر أوسع من ذلك .فضبط الطلاب هو أحد عناصر إدارة بيئة التعلم ، ولا يعني الضبط جعل الطلاب صامتين مستقبلين فقط، بل لا بد من جعلهم عناصر متفاعلة ومشاركة وفق الإجراءات والضوابط المناسبة " منير محمد مرسي (2003)، وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك أموراً أخرى ينبغي مراعاتها كالإهتمام بإشاعة جو المودة والأخوة والإحترام والطمأنينة والعدل بين الطلاب، وتنظيم البيئة الحسية للتعلم وجعلها مريحةً للطلاب، وتقسيم الوقت بطريقة مناسبة واستغلاله بفعالية،وتوضيح الأنظمة والإجراءات التي يسير عليها الفصل للطلاب وحثهم على التمسك بها ومعالجة السلوكيات الخاطئة بالطريقة المناسبة والحكيمة.

10. يعد المعلم الوسائل والتقنيات التعليمية ويستخدمها في دروسه بما يزيد من فاعلية التعلم.

لقد أصبح لوسائل وتقنيات التعليم دورها المهم والمؤثر في عملية التعليم .فكثير من الدروس تحتاج إلى توظيف العديد من الوسائل والتجهيزات والتقنيات الحديثة.ومن شأن تلك الوسائل والتقنيات أن تحقق العديد من الفوائد العلمية كإيضاح الأفكار والمعارف المطروحة وتيسيرها وجذب إنتباه المتعلمين، وجعل الدروس أكثر تشويقاً وبيئة التعليم أكثر إمتاعاً، وإكساب الطلاب العديد من المهارات للتعامل مع تلك الأجهزة والتقنيات وإستخدامها، ونقل جزءٍ كبير من مهام التعلم إلى الطالب, وبناء المتعلم الذاتي ...ونحو ذلك من الفوائد. ومن هنا فقد ظهرت في الآونة الأخيرة أنواع حديثة من تلك الوسائل والتقنيات وإزداد توظيفها في عملية التعليم والتعلم داخل الصف وخارجه ،وقد إستلزم ذلك من المعلم الإلمام بتلك الوسائل والتقنيات ومعرفة أنواعها ومهارات إستخداماتها وتوظيفها التوظيف المناسب في دروسه بما يتلاءم مع عناصر العملية التعليمية ويحقق أهدافها.

11. يقوّم المعلم تعلم الطلاب بإستخدام الأساليب والأدوات المناسبة في القياس والتقويم التربوي.

للقياس والتقويم التربوي دوره الحيوي في العملية التربوية، إذ هو الأداة والوسيلة المناسبة التي تقود القائمين على تلك العملية بمدى تحقيقها لأهدافها وأوجه القوة والضعف فيها ومدى حاجاتها للتعديل والتحسين ."فالقياس ليس غايةً في حد ذاته بل هو وسيلةٌ لتطوير عملية التعليم والتدريس خاصة.والتقويم عملية مستمرة يمارسها المعلم بشكلٍ يومي

من خلال الأسئلة والأنشطة ويستمر ليشمل الإختبارات الشهرية والفصلية وغيرها "حارث عبود (2009).وللقياس والتقويم أساليبه وأدواته المتعددة كالإختبارات والمقابلة والملاحظة ونحوها .ولكل أداة وأسلوب خصائص ومميزات وعيوب وقواعد لإستخدامه ومواطن يحسن إستعماله فيها.ومن شأن تنوع وتعدد تلك الأدوات أن تعطي المعلم صورةً واضحة عن مدى تقدم طلابه في المجالات المختلفة، وأن تبين مواطن الضعف لديهم وما يحتاج منها إلى معالجة.ويمتد دور القياس والتقويم ليشمل تبصير المعلمين بأوجه القوة والضعف في أدائهم الشخصي مما يسهم في عملية التقويم الذاتي التي يجب أن يطبقها المعلم لمعرفة ما يحتاج إليه من معارف أو مهارات.

12. يعمل المعلم على تطوير نفسه مهنياً.

لا شك أن متابعة التطورات وملاحقتها أمرٌ مهم للمعلم كي يساير العصر ويحقق المزيد من الفاعلية والتأثير والنجاح في مجال عمله. ويمكن للمعلم تحقيق ذلك عن طريق متابعة ما يستجد من أبحاث ودراسات ومؤلفات، وذلك بحضور الندوات والمؤتمرات والاجتماعات و ورش العمل والدورات التدريبية التي تتصل بعمله.وقد تكون تلك الفعاليات متصلة بتخصصه العلمي أو بالمجال التربوي أو بمجال الثقافة والمعارف العامة وتطوير الذات والتنمية البشرية التي يلزم المعلم إمتلاكها ، "و لا شك أن تعاون المعلم مع مدير المدرسة ومع المفتش التربوي ومع الزملاء أو مصادر التعلم الأخرى ،من شأنه أن يسهم في تطوير أداءه ونموه المهني عن طريق ما يقدمونه إليه من ملاحظات وتوجيهات كفيلة أن تطور بعض أوجه الأداء لديه."كوثر حسين كوجك (2001)،كما أن التقويم الذاتي الذي يتعرف من خلاله المعلم على طبيعة ومستوى أدائه، وكذا نقاط القوة والضعف لديه أمرٌ مهم للمعلم ليطور مستواه وينمي معارفه ومهاراته بغية تجاوز نقاط الضعف التي يعاني منها.

الخلاصة :

رغم كل ما قيل ويقال حول جودة العملية التعليمية التعلمية بما في ذلك المعلم ،إلا أن الأمر يبقى تجريديا وفي خانة ما ينبغي أن يكون ،نظر لكثير المعيقات والصعوبات على جميع الأصعدة .منها الرواسب الفكرية والثقافية والشخصية لدى المعلم في حد ذاته ،إذ نجد فئة من هؤلاء-خاصة القدامى منهم- يرفضون ولا يتأقلمون مع برامج التكوين المستمر والرسكلة بحكم إعتيادهم على طرائق تدريسية معينة وعدم إقتناعهم بفحوى بعض المناهج والطرائق ...الخ.كما نلمس ضعف واضح في برامج التكوين الأكاديمي قبل وبعد التوظيف وخلوها من النظرة الواقعية و الإستشرافية للواقع المحلي ،وإعتمادها هي الأخرى على التلقين وسرد المعلومات ،كما تعزى بعض المعيقات إلى المستوى المركزي كقلة الدعم المادي واللوجيستكي لتجويد التعليم وغياب التخطيط الإستراتيجي ...الخ وعليه فبدون تظافر جهود الجميع وإسقاط التراث الأكاديمي لمفهوم الجودة على الواقع الفعلي سيطول أمد تجويد المدرسة الجزائرية .

المراجع :

1.تركي رابح (1990)، أصول التربية والتدريس، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2،الجزائر.

2.حارث عبود (2009)، الاتصال التربوي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 1،عمان الاردن.

3.جبرائيل بشارة (1986)، تكوين المعلم العربي والثورة العلمية والتكنولوجية، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، د ط،.

4.عبد السلام مصطفى (2000)، أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم، دار الفكر العربي، د ط، القاهرة .

5.علي راشد (2002)،خصائص المعلم العصري وأدواره، دار الفكر العربي، ط 1،عمان الأردن.

6.كوثر حسين كوجك (2001)، إتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب للنشروالطباعة، ط 2،القاهرة.

7. محمد عبد الرحيم عدس (1999)، مع المعلم وصفه، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط1،د ب.

8.مجدي عزيز ابراهيم (2006)، تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين ضرورة تربوية في عصر المعلومات، عالم الكتب للنشر والتوزيع، د ط، القاهرة.

9. منير محمد مرسي (2003)، الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة، مطبعة مخيمر، د ط،القاهرة .